

خصال الكفارة

ولا تحرم الزوجة بذلك، لكن لا يحل له أن يمسها حتى يفعل ما أمره الله به في قوله: { وَالَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا } إلى آخر الآيات المجادلة: 3-4 . * فـيـعـتـقـ رـقـبةـ مؤـمنـةـ سـالـمـةـ منـ العـيـوبـ الصـارـةـ بـالـعـمـلـ . * فإنـ لمـ يـجـدـ صـامـ شـهـرـيـنـ مـتـابـعـيـنـ . * فإنـ لمـ يـسـطـعـ أـطـعـمـ سـتـيـنـ مـسـكـيـنـاـ . وـسـوـاءـ كـانـ الـظـهـارـ مـطـلـقاـ، أـوـ مـؤـقـتاـ بـوـقـتـ كـرـمـصـانـ وـنـحـوـهـ . قـولـهـ: (وـلـاـ تـحـرـمـ الزـوـجـةـ بـذـلـكـ، لـكـنـ لـاـ يـحـلـ لـهـ أـنـ يـمـسـهـاـ حـتـىـ يـفـعـلـ مـاـ أـمـرـهـ اللـهـ بـهـ . . . الـخـ)ـ: كـانـوـاـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ إـذـاـ قـالـ: أـنـتـ عـلـىـ كـظـهـرـ أـمـيـ أـصـبـحـ طـلـافـ، وـلـكـنـ جـعـلـهـاـ اللـهـ يـمـيـنـاـ مـكـفـرـةـ، وـكـفـارـتـهـاـ مـغـلـطـةـ، فـلـاـ تـطـلـقـ الزـوـجـةـ بـذـلـكـ وـلـاـ تـحـرـمـ عـلـيـهـ، وـلـكـنـ لـاـ يـحـلـ لـهـ أـنـ يـمـسـهـاـ حـتـىـ يـفـعـلـ مـاـ أـمـرـهـ اللـهـ بـهـ . . . أـيـ: يـتـجـبـهـاـ حـتـىـ يـكـفـرـ وـيـفـعـلـ مـاـ أـمـرـهـ اللـهـ بـهـ فيـ قـولـهـ: { وَالَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَّا ذَلِكُمْ ثُوَّاعِنُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِّرْ }ـ المـجـادـلـةـ: 3ـ . فـالـكـفـارـةـ عـلـىـ التـرـتـيـبـ: { فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَّا }ـ المـجـادـلـةـ: 3ـ أـيـ: عـلـيـهـ أـنـ يـعـتـقـ رـقـبةـ، وـالـرـقـبةـ إـذـاـ أـطـلـقـتـ لـاـ بـدـ أـنـ تـكـوـنـ سـلـيـمـةـ مـنـ كـلـ عـيـبـ يـضـرـ بـالـعـمـلـ، فـلـاـ يـعـتـقـ أـعـمـىـ وـلـاـ أـعـورـ وـلـاـ أـشـلـ، بلـ رـقـبةـ كـامـلـةـ سـلـيـمـةـ مـنـ العـيـوبـ، وـلـاـ تـحـلـ لـهـ زـوـجـتـهـ حـتـىـ يـعـتـقـ الرـقـبةـ . { قـمـنـ لـمـ يـجـدـ }ـ أـيـ: لـمـ يـجـدـ الثـمـنـ أوـ لـمـ يـجـدـ الرـقـيقـ، كـمـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـزـمـنـةـ: { قـصـيـاـمـ شـهـرـيـنـ مـسـتـاـبـيـنـ مـنـ قـبـلـ أـنـ يـمـاسـ }ـ المـجـادـلـةـ: 4ـ تـغـلـيـطـاـ عـلـيـهـ حـتـىـ لـاـ يـقـعـ مـرـةـ ثـانـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـظـهـارـ، إـذـاـ كـانـ قـادـرـاـ عـلـىـ الصـيـامـ، يـعـنـيـ: قـادـرـاـ عـلـيـهـ بـالـقـوـةـ وـبـالـبـدـنـ وـبـالـزـمـانـ فـإـنـهـ يـلـزـمـهـ صـيـامـ شـهـرـيـنـ، إـمـاـ شـهـرـيـنـ هـلـالـيـنـ وـلـوـ كـانـ نـاقـصـيـنـ أوـ أـحـدـهـمـ، وـإـمـاـ سـتـيـنـ يـوـمـاـ بـالـحـسـابـ، وـيـشـتـرـطـ التـتـابـعـ فـيـهـمـاـ، وـقـولـهـ تـعـالـىـ: { مـنـ قـبـلـ أـنـ يـمـاسـ }ـ يـعـنـيـ: لـاـ تـحـلـ لـهـ زـوـجـتـهـ وـلـاـ يـطـؤـهـ حـتـىـ يـتـمـ صـيـامـ الشـهـرـيـنـ . { قـمـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ }ـ أـيـ: لـمـ يـقـدـرـ لـعـذـرـ، أـيـ: لـمـ رـضـ مـثـلـاـ، أـوـ لـسـفـرـ، أـوـ عـمـلـ شـاقـ، أـوـ نـحـوـ ذـلـكـ، { فـإـطـعـامـ سـتـيـنـ مـسـكـيـنـ }ـ لـكـلـ مـسـكـيـنـ نـصـفـ صـاعـ مـنـ الطـعـامـ الـمـعـتـادـ . وـالـحـاـصـلـ: أـنـ يـجـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـجـبـهـاـ وـلـاـ يـمـسـهـاـ حـتـىـ يـفـعـلـ الـكـفـارـةـ الـتـيـ ذـكـرـنـاـهـاـ عـلـىـ حـسـبـ التـرـتـيـبـ . قـولـهـ: (وـسـوـاءـ كـانـ الـظـهـارـ مـطـلـقاـ، أـوـ مـؤـقـتاـ بـوـقـتـ كـرـمـصـانـ وـنـحـوـهـ): فـقـدـ يـكـونـ الـظـهـارـ مـؤـقـتاـ كـرـمـصـانـ أـوـ نـحـوـهـ، إـذـاـ قـالـ مـثـلـاـ: أـنـتـ عـلـىـ كـظـهـرـ أـمـيـ حـتـىـ يـخـرـ رـمـصـانـ، إـذـاـ وـطـئـهـاـ فـيـ رـمـصـانـ لـزـمـتـهـ الـكـفـارـةـ، وـذـلـكـ لـأـنـهـ فـعـلـ أـوـ عـادـ لـمـ حـرـمـهـ { ثـمـ يـعـودـونـ لـمـاـ قـالـواـ }ـ . كـذـلـكـ أـيـضاـ لـوـ قـالـ: أـنـتـ عـلـىـ كـظـهـرـ أـمـيـ حـتـىـ أـشـفـيـ أـوـ حـتـىـ تـشـفـيـنـ أـوـ حـتـىـ تـفـطـمـيـ هـذـاـ الـوـلـدـ أـوـ حـتـىـ تـضـعـيـ حـمـلـكـ، إـذـاـ وـطـئـهـاـ قـبـلـ اـنـتـهـاـ المـدـةـ فـعـلـيـهـ الـكـفـارـةـ .